

## دراسة التقنيات الفوتوغرافية التقليدية وأثرها على إنتاج الفوتوغرافيا السريالية

### A Study on the Traditional Photographic Techniques and their effect on Producing Photographic Surrealism

د. أسماء فتحي عبدالحميد رومية

مدرس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- القاهرة- مصر

#### كلمات دالة: Keywords

الفن السريالي surrealism, الفوتوغرافيا السريالية photographic surrealism, تقنيات الفوتوغرافيا التقليدية photographic traditional techniques, رواد الفوتوغرافيا السريالية pioneers of surrealist photography

#### ملخص البحث: Abstract

لقد أتاح التصوير الفوتوغرافي إمكانيات كثيرة للتعبير الفني فالفنانون التشكيليون هم أول من استخدم التصوير الفوتوغرافي كوسيلة للتعبير عن رؤياهم الفنية و بالتالي كان للتصوير الفوتوغرافي تأثير كبير على الفنون التشكيلية واندمجت الفوتوغرافيا مع الفنون التشكيلية. ومن أهم تلك المدارس الفنية التي تأثرت بالتصوير الفوتوغرافي المدرسة السريالية والتي كانت تدعو لإطلاق سراح الخيال والتحرر من الواقع وسيطرة العقل والاعتماد على الأشياء فوق الطبيعية والخارجة عن حدود العقل. وبالتالي أصبح التصوير الفوتوغرافي وسيط مثالي استخدمه رواد المدرسة السريالية لإنتاج الفوتوغرافيا السريالية حيث تستطيع الصورة أن تجعل من الخيال والحقيقة شيئاً واحداً وذلك لما استطاعت أن تقدمه من تقنيات تقليدية عديدة، وتكمن مشكلة البحث في أنه كيف أسهمت تقنيات الفوتوغرافيا التقليدية في إنتاج الفوتوغرافيا السريالية؟ وبالتالي الهدف الرئيسي من هذا البحث هو دراسة تلك التقنيات التقليدية المستخدمة لإنتاج الفوتوغرافيا السريالية سواء التقنيات التي يمكن تنفيذها أثناء التصوير أو التقنيات التي يمكن تنفيذها أثناء عمليات المعالجة والتحميض أو التقنيات التي يمكن تنفيذها أثناء الطبع والتكبير بل كان الفنان في بعض الأوقات يمكن أن يدمج بين أكثر من تقنية في نفس العمل الفني للتعبير عن احساسه ومن أهم التقنيات التي استخدمها رواد الفوتوغرافيا السريالية تقنية الفوتوغرافيا الصريحة Straight photography وتقنية الكولاج Collage وتقنية الكولاج مع الرسم Collage with painting وتقنية الفوتوجرام Photogram وتقنية الطباعة المتعددة Combination Printing وتقنية التعريض المزدوج Double exposure وتقنية الحرق Burning وتقنية الرسم بالنور Light Writing وتقنية Solarization أو تأثير سابتييه Sabatier effect وتقنية إعادة التشكيل (التشويه) Distortion. وتكمن أهمية البحث في ضرورة اطلاع دارسي التصوير الفوتوغرافي على التقنيات التقليدية التي استخدمها رواد الفوتوغرافيا السريالية واتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تلك التقنيات التقليدية التي استخدمها رواد المدرسة السريالية لإنتاج الفوتوغرافيا السريالية ومن أهم نتائج البحث فهم المصور الفوتوغرافي التقنيات التقليدية المستخدمة لإنتاج الفوتوغرافيا السريالية والتي أسهمت في إثراء الفن السريالي، والوقوف على أهم الأعمال التي أبدع فيها رواد الفوتوغرافيا السريالية.

Paper received April 14, 2023, Accepted July 5, 2023, Published on line September 1, 2023

#### منهج البحث: Research Methodology

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة التقنيات التقليدية المستخدمة لإنتاج الصورة الفوتوغرافية السريالية وأهم أعمال رواد الفوتوغرافيا السريالية التي استخدموا فيها التقنيات التقليدية للفوتوغرافيا.

#### هدف البحث: Research Objectives

يهدف البحث إلى دراسة التقنيات التقليدية المستخدمة لإنتاج الفوتوغرافيا السريالية سواء التقنيات التي يمكن تنفيذها أثناء التصوير أو التقنيات التي يمكن تنفيذها أثناء عمليات المعالجة والتحميض أو التقنيات التي يمكن تنفيذها أثناء الطبع والتكبير.

#### الاطار النظري Theoretical Framework

##### الحركة السريالية:

سميت الحركة السريالية بهذا الاسم نسبة للكلمة الفرنسية surrealism والتي تعني (فوق الواقع) وظهرت الحركة السريالية على أنقاض الحركة الدادية وكان ذلك مع نهاية الحرب العالمية الأولى وقد ظهرت في باريس ولكنها لم تنحصر في فرنسا بل امتدت إلى بلدان مختلفة مثل بريطانيا وبلجيكا وأسبانيا وسويسرا واليابان وأمريكا وقد حطمت السريالية الأطر القومية للفن وعبرت حدود البلدان ولم تعرف أي حركة فنية قبلها هذا التأثير والأهتمام، وأصبحت السريالية فعليا ظاهرة عالمية في الأربعينات من القرن العشرين. (نادو، الحلاق، وعصفور، 1992)

وعرفت السريالية في البداية كثورة في عالم القيم وإعادة تنظيم الطريقة التي تصور بها الحقيقة وبدأت السريالية حينما قام أندريه بريتون في باريس 1924 وهو كاتب وروائي وفيلسوف وشاعر

#### المقدمة: Introduction

ظهرت الفوتوغرافيا السريالية مع نشأة الحركة السريالية والتي كانت حركة فنية ثورية أطلق فيها الفنان العنان لخياله ليخلق عالم جديد ويتحرر فيه من القيود المنطقية والحقيقية وأدخل في أعماله ما في العقل الباطن وما في أحلامه حتى يستطيع أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه وكانت الفوتوغرافيا الوسيط المثالي للتعبير عن تلك الحركة الثورية فقام رواد الحركة السريالية باستخدام التقنيات التقليدية للتصوير الفوتوغرافي لإنتاج الفوتوغرافيا السريالية وسوف نتناول بالدراسة تلك التقنيات التي عملت على إثراء الفن السريالي.

#### مشكلة البحث: Statement of the Problem

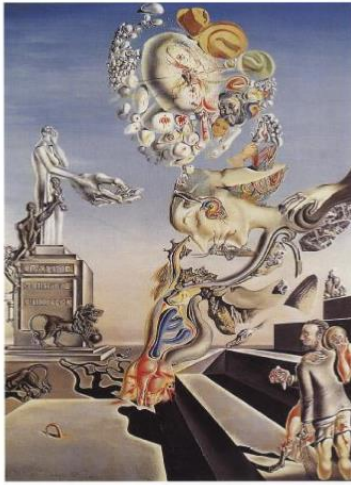
يمكن حصر مشكلة البحث في أنه كيف أسهمت تقنيات الفوتوغرافيا التقليدية في إنتاج الفوتوغرافيا السريالية؟ وما أهم أعمال رواد الفوتوغرافيا السريالية التي استخدموا فيها التقنيات التقليدية للفوتوغرافيا والتي أسهمت في إثراء الفن السريالي؟

#### تساؤلات البحث: Research questions

- 1- كيف ظهرت الحركة السريالية؟
- 2- ما هي علاقة الفوتوغرافيا بالفن التشكيلي؟
- 3- ما هي أهم ملامح الحركة السريالية في الفوتوغرافيا؟
- 4- ما هي التقنيات التقليدية المستخدمة لإنتاج الصورة الفوتوغرافية السريالية؟
- 5- ما هي أهم أعمال رواد الفوتوغرافيا السريالية التي استخدموا فيها التقنيات التقليدية للفوتوغرافيا؟



شكل (2) لوحة امرأة وطائر في ضوء القمر للفنان خوان ميرو 1949



شكل (3) لوحة اللعبة الحزينة للفنان سلفادور دالي 1929

### الفوتوغرافيا والفن التشكيلي:

شكلت بدايات القرن الماضي فترة تحولات واسعة في مجال الفنون وبدأت اكتشافات تلك الفترة تؤتي ثمارها على الفنون البصرية وتحول أساليب إنتاجها وتقنياتها وكان التصوير الفوتوغرافي من أهم تلك المجالات العلمية التي لاقت اهتمام كبير من قبل الفنانين، فمذ ظهور التصوير الفوتوغرافي وتم تحويل الصورة الفوتوغرافية من صورة سلبية إلى صورة موجبة دخلت مباشرة عالم الفنون البصرية وأهتم الفنانين بالتصوير الفوتوغرافي وتقنياته وفرض التصوير الفوتوغرافي بإمكانياته الواسعة على الميادين الفنية التوجه إلى زوايا واتجاهات ورؤى جديدة .

والفنانون التشكيليون هم أول من استخدموا التصوير الفوتوغرافي في التعبير الفني كوسيلة لتصوير مشاهد الحياة اليومية ومر التصوير الفوتوغرافي خلال بدايات القرن العشرين بكثير من التجارب بالإضافة إلى إدراجه كأحد فروع العلوم الأكاديمية التي تدرس في الجامعات وكان ذلك نتيجة مطالبات قام بها كل من الفنان ايستيليك Estelike والفنان هنري روبنسون Henry Robinson لدمج التصوير الفوتوغرافي مع الفنون التشكيلية.

(حسين عبيدات، عبد الكريم الشقران، وبنى خالد، 2019) وتعد الفوتوغرافيا أحد أنواع الفنون البصرية وقد تخطت الفوتوغرافيا حدود النقل الأمين للواقع بل أنها أصبحت فن وجداني تعبيرى يؤثر في وجدان وأحاسيس كل من يراه ومن أهم المميزات التي جعلت من الفوتوغرافيا فن تشكيلي هو أنها لا تجعل الفنان الفوتوغرافي واقفا أمام قواعد جامدة محددة للتكوين بل تجعله حرا في التعبير عن ذاته وعن رؤياه وأحاسيسه، ومن مميزات الفوتوغرافيا أيضا أن لها العديد من التقنيات التي يمكن من خلالها إنتاج صورة فوتوغرافية تشكيلية فنجد أن لها تقنيات منتجة أثناء

فرنسي وكان زعيم الدادية في باريس وكان أيضا مهتماً بالتحليل النفسي، بإطلاق بيان وكان هذا البيان نقطة لإنطلاق اتجاه جديد في الثقافة العالمية بعد الحرب العالمية الأولى وأطلق على هذا البيان ( بيان السريالية ) والذي يدعو فيه إلى مراجعة القيم الحقيقية وإطلاق سراح الخيال وأن يعود الإنسان في رؤيته إلى الفطرة ومنه يرى العالم في صورة رموز يتم تفسيرها بمنطق اللاواقع . (هوبكنز ومحمد الرومي، 2017)

وتعنى السريالية ( ما فوق الواقعية ) وقد لفت الأنظار إليها العالم النفسي سيجموند فرويد حيث قام بعرض نظرياته والتي انتشرت في ذلك الوقت بين الطبقات المثقفة والتي كانت لها أهمية كبيرة للسرياليين في تطوير طريقة تفكيرهم للخيال الحر وقد قام أندريه برايتون مؤسس السريالية بتعريفها عام 1924 بأنها : آلية نفسانية صافية تحاول بواسطتها أن نعبر عن العمل الحقيقي للفكر سواء عن طريق الكتابة أو الكلام أو أى شئ آخر وذلك في غياب أى إشراف من جانب العقل وخارج نطاق كل إهتمام أخلاقي أو جمالي .

لذلك نلاحظ أن السرياليين يهتمون كثيرا بالأحلام والصور التي تخدع البصر ولوحاتهم بها طابع غريب حيث يرسمون صور غريبة من عناصر الواقع العادي لكن حين يتم جمعها معا تعطى الطابع السريالي وبالتالي كانت السريالية منبع لاكتشافات رمزية لا حدود لها والتي تحمل أفكار وانفعالات الفنان ثم يترجمها المشاهد حسب خبراته الماضية في عقله الباطن وحسب انفعالاته وحالته النفسية. (بوغوصيان شراباتي، 2007)

واستفاد الفنانيون السرياليين من تحليلات سيجموند فرويد للأحلام حيث قامت هذه التحليلات بتحليل هذه الرموز ، يدعو أيضا الفنانين السرياليين إلى التحرر من الواقع وسيطرة العقل في أعمالهم لذلك نجد دائما في أعمالهم عنصر المفاجأة والغرابة ، ومن رواد المدرسة السريالية : ماكس أرنست Max Ernst والذي كان من رواد المدرسة الدادية ثم اتجه إلى السريالية وكان من أهم فنانى السريالية ورينيه ماجريت Rene Magritte والذي قام برسم العديد من اللوحات التي تتكون من العديد من الصور المثيرة للفكر وسلفادور دالي Salvador Dali والذي تتميز أعماله الفنية بأنها تصدم المشاهد لغرابة تشكيلاتها المختلفة وكذلك بتعليقاته وكتابات على لوحاته وأيضا خوان ميرو Joan Miro والذي اعتبر السريالية مصدر الهام له ومن أشهر أعمال الحركة السريالية :

- النوم Sleep للفنان سلفادور دالي 1973 وتظهر في شكل (1).

- امرأة وطائر في ضوء القمر Woman, bird by moon night للفنان خوان ميرو 1949 وتظهر في شكل (2).

- اللعبة الحزينة للفنان سلفادور دالي 1929 وتظهر في شكل (3). (محمد عطية، 1995)



شكل (1) لوحة النوم للفنان سلفادور دالي 1973

### التقنيات التقليدية المستخدمة لإنتاج الصورة الفوتوغرافية السريالية:

استخدمت العديد من التقنيات قديماً لإنتاج الصورة الفوتوغرافية السريالية وتطورت مع تطور التصوير الفوتوغرافي وظهور التقنيات الرقمية الحديثة لكن التقنيات المستخدمة قديماً قد أثرت بشكل كبير على إنتاج الفوتوغرافيا السريالية مثل تقنية الكولاج بالإضافة لتلوين الصور سواء كان بالفرشاة العادية أو فرشاة الرش بالرزاز Air brush أو التلوين باستخدام اليد وتلك الطرق كانت تعطي المرونة والحرية للفنان وتسمح له بأن يرى التأثيرات بشكل فوري وتسمح له أيضاً بالتحكم في درجات الألوان وكثافتها وسوف نتناول تلك التقنيات بالتفصيل فيما يلي :

#### أولاً : الفوتوغرافيا الصريحة Straight photography :

حيث قام بعض المصورين بالتعبير عن الحركة السريالية عن طريق الفوتوغرافيا الصريحة دون إجراء أى تعديل فقد قاموا بالتقاط صور من الحياة اليومية ومشاهدها لكنهم عبروا عن السريالية من خلال التضاد البسيط فيما بين الأشخاص والأشكال والنماذج الفنية أو اللحظات السريعة المتكررة أو التعبيرات العفوية ولكن تظهر كل تلك العناصر بشكل غريب ولأن السريالية تعنى بالأشياء فوق الطبيعية والخارجة عن حدود العقل فإن تناول تلك العناصر يكون بأفكار غريبة ومتناقضة وملينة بالتوريات والتلاعبات البصرية.

(جمال الدين بلال، 2002)

فمثلاً قام الفنان Eugène Atget بعمل لوحة واجهة المتجر Store Front 1925 حيث صور مجموعته من العارضات في واجهة المتجر إلا أنه مزج في هذه الصورة بين الواقع والخيال عن طريق الإنعكاس الحادث على زجاج الواجهة وإستحضار عوالم حالمة وتحدى منظور المشاهد في ما هو حقيقي وما هو خيال كما في شكل (5). (Hermmand & Grisel, 2021).



شكل (5) لوحة واجهة المتجر للفنان Eugène Atget 1925

ونجد أيضاً صورة للفنان اوتو امبر Otto Umbehrr وهي صورة لغز الشارع Mystery of the Street 1928 ولا تصف هذه الصورة ما رآه اوتو من نافذته في برلين ولكن ما اكتشفه عندما قلب المنظر رأساً على عقب حيث يتفوق الخيال على الإدراك وبالتالي نرى أشياء حقيقية من عالم الواقع لكن بشكل خيالي سريالي كما نرى في شكل (6). (Phillips, 1999)

ونرى أيضاً السريالية في الفوتوغرافيا الصريحة في لوحة الأيدي المتفجرة Exploding hand للفنانة لي ميللر Lee Miller 1930 حيث تلاعبت بعناصر التكوين في الصورة مع الانعكاسات على الزجاج حتى نتخيل المشهد بشكل سريالي كما نرى في شكل (7). (McBean, 1981).



شكل (6) صورة لغز الشارع Mystery of the Street للفنان Otto Umbehrr 1928

التصوير وأخرى منتجة أثناء عمليات الطبع والتحميض وأخرى منتجة أثناء الطباعة والتكبير ويمكن للفنان الفوتوغرافي أن يدمج بين أكثر من تقنية لإنتاج صورة فنية تشكيلية يعبر بها عن إحساسه . (Strobel, Todd, & Zakia, 1980)

#### الحركة السريالية في الفوتوغرافيا :

واعتمدت الحركة السريالية في التصوير الفوتوغرافي كما هو في الفن التشكيلي اعتماد تام على الأشياء فوق الطبيعية والخارجة عن حدود العقل حيث كانت الصور في الحركة السريالية خارج الوعي والنشاطات العقلية اللاشعورية واعتمدت على الخيال وأحلام اليقظة إلا أنها تعبر عن كل ذلك بواقعية شديدة فنرى في الصورة السريالية تفاصيل واقعية مباشرة وبالتالي نجد أن الصورة السريالية قد جمعت بين الحقيقة والخيال في نفس الوقت ، وأصبحت الصورة الفوتوغرافية وسيط مثالي لعمل الصورة السريالية لما تتميز به الصورة من امكانية تسجيل التفاصيل بدقة ولما تتمتع به من مصداقية وأمانه ولقدرتها على أن تجعل من الخيال والحقيقة شئ واحد فتبدو الأحلام والأشياء الغير طبيعية واقعية للغاية.

(Rosalind & Livingston, 1985)

وظهرت السريالية في الصورة الفوتوغرافية في عشرينيات القرن العشرين حيث أنه في هذه الفترة تم معرفة بعض الحيل في التلاعب بالصور الفوتوغرافية وتنفيذ بعض التقنيات التقليدية حتى يمكن عمل أشكال وتكوينات لا يمكن أن تكون إلا في الأحلام كأن الصورة الفوتوغرافية أصبحت تمثيل لأحلام الفنان وظهرت السريالية في الفوتوغرافيا على يد الفنان راؤول هيسمان Raoul Hausmann وحدث ذلك عندما ظهرت له نتائج استخدام المونتاج Montage بشكل ابداعي ومختلف وفكر حينها بأن يبتكر تركيبات جديدة باستخدام تلك الصور المركبة وإعطائها طابع جديد مختلف وتكونت بالفعل نتائج فنية مبهرة ثم ابتكر مارسيل دوشامب Marcel Duchamp مفهوم فلسفي للغة البصرية حيث أنه استخدم التصوير الفوتوغرافي كلغة فنية ورؤية فلسفية واحتجاجاً على مادية الواقع حيث قدم صورة العروس 1911 وهي صورة التقطها الفنان مان راي Man Ray لمارسيل دوشامب متبرجاً بملابس نسائية وكانت تلك أول تجربة في المجال التشكيلي السريالي وكانت أول الأعمال التي يظهر فيها الإحتجاج على الواقع وعدميته كما يظهر في صورة 1923 Rose selvay في شكل (4) .

(Strobel, Todd, & Zakia, 1980)

وتطور الأمر وقام بعض الفنانين بالدمج بين أدوات الرسم مثل فرشاة الرش بالرزاز Air brush وبين الصور الفوتوغرافية وذلك عن طريق رش الألوان باليد على الصور الفوتوغرافية ، في هذه الأثناء كان قد بدأ بعض الفنانين الفوتوغرافيين بالإهتمام بنقل تحركات الإنسان ومشاعره بشكل جديد ومختلف وغريب في نفس الوقت ومن هنا حدث الدمج بين الحركة السريالية والفوتوغرافيا .

(Rosalind & Livingston, 1985)



شكل (4) صورة Rose selvay للفنان مان راي 1923

**ثانياً: تقنية استخدام وقت طويل للتعرض Long exposure :**

حيث قام بعض المصورين بالتعبير عن الحركة السريالية عن طريق استخدام وقت طويل للتعرض مع إجراء حركات للكاميرا وكان يتم التخطيط للصورة بعناية شديدة وتنفيذها بدقة ومن أهم الفنانين الذين استخدموا تلك التقنية الفنانة الأمريكية فرانشيكا وودمان والتي يظهر في معظم أعمالها نساء صغيرات وتظهر الصور مشوشة عن قصد وذلك عن طريق استخدام وقت تعرض طويل فتظهر الشخصيات كأنها مندمجة مع الأشياء المحيطة بها وتظهر بعض أعمال الفنانة فرانشيكا وودمان كما نرى في شكل (8) .



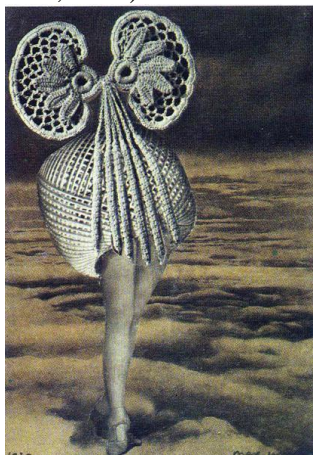
شكل (7) لوحة الأيدي المتفجرة للفنانة Lee Miller 1930



شكل (8) بعض أعمال الفنانة فرانشيكا وودمان 1975

وقام أيضا ماكس أرنست باستخدام تقنية الكولاج في لوحة على السحاب تمشي في منتصف الليل Above the clouds walks midnight كما نرى في شكل (10) , ووصف أرنست تقنية الكولاج بأنها إقتران واقعين لا يمكن إقترانها في الحقيقة مما ينتج عن ذلك حقيقة جديدة لم تعرف سابقا

(Cramer & Grant, 1980)

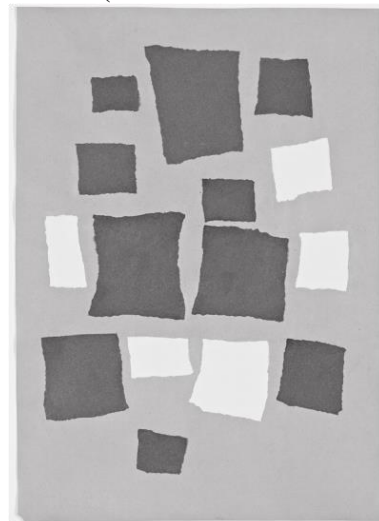


شكل (10) لوحة على السحاب تمشي في منتصف الليل للفنان ماكس أرنست 1920

وربط أيضا ماكس أرنست بين الحركة الدادائية والحركة السريالية وذلك من خلال استخدام تقنية الكولاج حيث كان الكولاج موجود بالفعل كأسلوب طليعي إذ استخدمت قطع من مشمع الأرضية وورق الحائط في لوحات بيكاسو وبراك في الفترة ما بين 1912 و1914, لكن أرنست جمع قصاصاته التصويرية حيث دمج بين أجزاء من صفحات واعلانات مطبوعة وأطروحات تشريحية وصور فوتوغرافية بهدف إنتاج وقائع متناقضة وغريبة , فمثلا في العمل

**ثالثاً : تقنية الكولاج Collage:**

وهي من أولى التقنيات المستخدمة في المدرسة السريالية حيث يستخدم فيها الفنان رسوم المجلات القديمة فيجمع بين ما يقصه بعناية شديدة ويخلق منها على اختلاف موضوعاتها أشكال عجيبة تجمع بين الطيور والإنسان والحيوانات وغيرها من العناصر وينتج بذلك عالم جديد أشبه بعالم الأساطير حيث أنتج الفنان هانز أرب سلسلة من الأعمال التي جمع فيها قصاصات ورقية مربعة الشكل معا على هيئة شبكات دقيقة على صفحات من الورق حيث أسقط أرب بعشوائية قصاصات الورق على حوامل وثبتها حين سقطت وقال أن هذا العمل أنتج بحسب قوانين المصادفة ويظهر ذلك في شكل (9). (هوبكنز ومحمد الرومي، 2017)



شكل (9) لوحة مربعات متراسة بحسب قوانين المصادفة للفنان هانز أرب 1916-1917

وبين الرسم بالفرشاه ومن أهم رواد تلك التقنية راؤول هاسمان Raul Hausman وجورج جروز George Groz وهانا هوتش Hannah Hoch وجون هارتفيلد John Heartfield وماكس أرنست Max Arnst و سلفادور دالي Salvador Dalí .  
(جمال الدين بلال، 2002)

كان سلفادور دالي Salvador Dalí من أهم الفنانين الذين دمجوا بين الكولاج والرسم الزيتي في بعض أعماله السريالية المبكرة وذلك للجمع بين الأشياء الغير متوافقة بشكل سريالي مثل لوحة المتع المضيفة Illumined Pleasures 1929 حيث نرى صورة دالي في الوسط محاطة بالأشياء المتناقضة لأفكاره اللاواعية ونرى المتع المضيفة داخل صنایق تشبه المسرح ودمج هنا دالي بين الواقع والوهم ليشير إلى أحلامه ومخاوفه كما نرى في شكل (14) (Cramer & Grant, 1980) ومن أهم الفنانين الذين دمجوا أيضا بين تقنيتي الكولاج مع الرسم الفنان كلود كاهون Claude Cahun مثل لوحة الاعترافات غير المسموح بها 1929 و لوحة اعترافات باطلة 1930 في شكل (15) وشكل (16) . (McBean, 1981)



شكل (14) لوحة المتع المضيفة Illumined Pleasures للفنان سلفادور دالي 1929



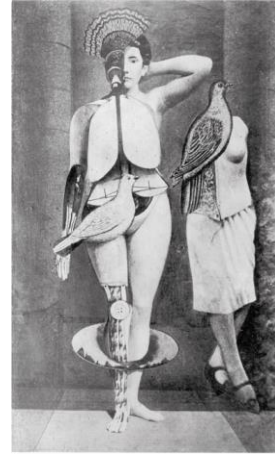
شكل (15) الاعترافات غير المسموح بها للفنان كلود كاهون 1929 Claude Cahun



شكل (16) لوحة اعترافات باطلة للفنان كلود كاهون 1930 Claude Cahun

الفني (المحادثة المقدسة) 1921 وضع صور الطيور والقصاصات من الرسوم البيانية التشريحية مع صور فوتوغرافية على خلفية صورية مبهمه وهي تشير ضمنا في عنوانها لأيقونة دينية وهي الفكرة التقليدية للسيدة العذراء والطفل ويحيط بهما القديسون حيث أشار أرنست في هذه اللوحة للعذرية عن طريق الحمامة التي تعترض رحما ينتمي لجسد امرأة كما نرى في شكل (11).

(هوبكنز ومحمد الرومي، 2017)



شكل (11) لوحة المحادثة المقدسة للفنان ماكس أرنست 1921 ومن أهم الفنانين الذين استخدموا تقنية الكولاج أيضا الفنانة دورا مار Dore Maar ومن أهم لوحاتها التي تعتبر أهم رموز السريالية لوحة يد وقوقعة Hand – Sell 1934 كما نرى في شكل (12) (Getty, 2023) ونرى أيضا تقنية الكولاج في لوحة للفنان راؤول هاسمان 1946 كما في شكل (13). (Bresson, 2020).



شكل (12) لوحة يد وقوقعة للفنانة دورا مار 1934



شكل (13) لوحة بتقنية الكولاج للفنان راؤول هاسمان 1946

ثالثا : تقنية الكولاج مع الرسم:  
حيث جمع الفنان السريالي في هذه التقنية بين الكولاج وجمع الصور

أو السلبية مع الطبعة الأصلية ثم تكبيرها ويمكن تطبيق نفس التقنية على الإيجابيات الملونة، ويمكن تصوير الصور المركبة فوتوغرافيا بالنسبة الصحيحة وضبطها خلال محدد الرؤية على شفافيات ثم يتم عمل دمج لها وتكبيرها على ورق إيجابي (جمال الدين بلال، 2002)، وذلك مثل لوحة الشجرة العائمة 1969 Floating tree poet's house كما نرى في شكل (19) ولوحة بيت الشاعر 1965. كما نرى في شكل (20) للفنان جري ايلسمان. (Arbus, 2023)



شكل (19) لوحة الشجرة العائمة للفنان جري ايلسمان 1969



شكل (20) لوحة بيت الشاعر poet's house للفنان جري ايلسمان 1965

#### سادسا : تقنية التعريض المزدوج Double exposure :

في هذه التقنية يتم التقاط صورة ثم يتم التقاط صورة ثانية على نفس السلبية وبالتالي ينتج صورتين متراكبتين ومن أهم الفنانين الذين استخدموا هذه التقنية هو الفنان كلود كاهون Claude Cahun في لوحة ماذا تريد مني؟ (What do you want from me?) 1929 حيث استخدم بورتريه أكثر من مرة للتشكيك في طبيعة الهوية الفردية بنفس الطريقة السريالية كما نرى في شكل (21). (Cramer & Grant, 1980)، وأيضا لوحة الفنان موريس تابارد 1929 Maurica Tabard في شكل (22).

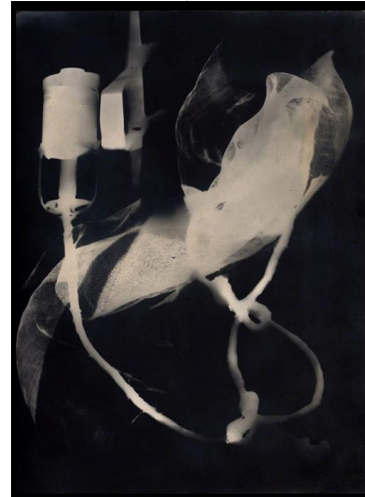
(Phillips, 1999)



شكل (21) لوحة ماذا تريد مني؟ للفنان كلود كاهون 1929

#### رابعا : تقنية الفوتوجرام Photogram

ويطلق عليه أيضا رايوجرام Rayograph وهي من أهم تقنيات الغرفة المظلمة وهي عبارة عن صورة فوتوغرافية يتم الحصول عليها بدون استخدام آلة تصوير ويتم عن طريق وضع أجسام وأشياء على الورق الحساس ثم يتم عمل تعريض ضوئي قصير للورقة في الغرفة المظلمة فنجد أن الصورة الظلية للأجسام يتم تسجيلها على الورق الحساس كمساحات بيضاء غير معرضة للضوء والمساحات المعرضة للضوء تظهر كمساحات سوداء وبهذه التقنية يمكن خلق أشكال غير متوقعة وتكوينات ومن أهم الفنانين الذين استخدموا هذه التقنية هو الفنان مان راي Man Ray في لوحة حقول لذيذة 1922 Champs Délicieux كما نرى في شكل (17) وشكل (18) أيضا يوضح لوحة بتقنية الفوتوجرام للفنان مان راي. (Hermmand, Grisel, 2021)



شكل (17) لوحة حقول لذيذة للفنان مان راي 1922



شكل (18) لوحة للفنان مان راي 1922

#### خامسا: تقنية الطباعة المتعددة Combination Printing :

هي أيضا من تقنيات الغرفة المظلمة Dark Room فكان بعض الفنانين يعتمد على تقنية الطباعة لعدة سلبيات على ورقة واحدة وكانت تلك الطريقة من الطرق المهمة لمزج المكونات ومن أهم الفنانين الذين استخدموا تقنية الطباعة المتعددة هو الفنان راؤول أوباك Raoul Ubac فكان يقوم بعمل الطباعة المزدوجة على الورق الحساس وذلك لخلق واقع سريالي مختلف عن الرؤيا العادية. وبعض الفنانين مثل جري ايلسمان Jerry Uelsmann كان يعمل طريقة مختلفة وهي طريقة دمج الإيجابيات بطريقة التلامس Sandwiching Transparencies حيث استخدموا تقنية الطباعة الملامسة Contact print كنسخة ايجابية أو عمل نسخ سلبيات من الأصل ثم يقوم بعمل دمج Sandwich بين هذه الطباعات الإيجابية

Man Ray في عام 1935 حيث دمج بين التصوير العادي والرسم بالنور لعمل صورة شخصية له حيث نجد الرسم بالنور على خلفية صورة شخصية غير واضحة هي صورة مان راي ومع ذلك لا تحجب الكتابة الصورة في الخلفية وكأنها توفيق الفنان على الصورة كما نرى في شكل (25) وشكل (26).



شكل (25) لوحة للفنان مان راي 1935



شكل (26) لوحة للفنان مان راي 1937

**تاسعا: تقنية Solarization او تأثير سابتييه Sabatier effect**

ومصطلح Solarization يستخدم في التصوير الفوتوغرافي لوصف تأثير إنعكاس الدرجات اللونية وذلك في حالة التعريض الزائد للفيلم الحساس في الكاميرا ولوحظ هذا التأثير في أول مرة عند تصوير الشمس لوحظ أنه بدلا من أن تكون الشمس البقعة الأكثر بياضا في الصورة تحولت إلى اللون الأسود أو الرمادي ومن أهم الفنانين الذين استخدموا هذه التقنية للعبير عن السريالية هو الفنان مان راي Man Ray في لوحة زهور 1930 كما نرى في شكل (27) و لوحة أصابع امرأة 1930 في شكل (28).



شكل (27) لوحة زهور للفنان مان راي Man Ray 1930



شكل (22) لوحة الفنان موريس تابارد Maurica Tabard 1929  
**سابعا: تقنية الحرق Burning :**

ابتكر هذه التقنية الفنان راؤول اوباك Raoul Ubac وهي عبارة عن تعريض مستحلب الصورة السالبة Negative للحرارة مما يؤدي إلى ذوبان المستحلب وحدثت موجات له وتشويهها مما يعطى تأثير مشابه للسحابة على الصورة النهائية وكان قصد راؤول اوباك هو إحداث تسهيل للأشكال التي تجمدت في اللاوعي ونقل الإسقاط البصري للواقع كما نرى في لوحة السديم la nebuleuse في شكل (23) (Hermmand و Grisel، 2021) وأيضا نرى تقنية الحرق في لوحة إنعكاس الوجه The reverse of the face للفنان راؤول اوباك Raoul Ubac في شكل (24). (Borgo, 2023)



شكل (23) لوحة السديم للفنان راؤول اوباك 1939



شكل (24) لوحة إنعكاس الوجه The reverse of the face للفنان راؤول اوباك Raoul Ubac

**ثامنا: تقنية الرسم بالنور Light Writing :**

وهي تتم بإستخدام سرعة غالق كبيرة واستخدام مصدر إضاءة للرسم على السطح الحساس ويتم ذلك في مكان مظلم تماما وتحريك مصدر الإضاءة أو الكاميرا وقام بعمل هذه التقنية الفنان مان راي

## نتائج البحث: Results

- السريالية مدرسة فنية تعتمد على الخيال وإظهار ما في العقل الباطن وتخطى ما وراء الواقع إلا أن رواد المدرسة السريالية استطاعوا معرفة امكانيات الوسيط الفوتوغرافي واستخدامها بشكل مبدع للتعبير عن هذه المدرسة الفنية .
- الصورة الفوتوغرافية من أهم عناصر الفنون البصرية وفرض التصوير الفوتوغرافي بإمكانياته الواسعة على الميادين الفنية التوجه إلى زوايا واتجاهات ورؤى جديدة .
- الفنانين التشكيليين هم أول من استخدم التصوير الفوتوغرافي في التعبير الفني حيث أن الصورة الفوتوغرافية تخطت حدود النقل الأمين للواقع با أنها أصبحت فن تعبيرى يؤثر في كل من يراه وتجعل الفنان حرا في التعبير عن ذاته .
- أتاحت التقنيات التقليدية للصورة الفوتوغرافية إنتاج صورة فوتوغرافية تشكيلية حيث أن لها تقنيات منتجة أثناء التصوير وأخرى أثناء عمليات المعالجة والتحميض وأخرى أثناء الطباعة والتكبير بل أن الفنان يمكنه أيضا الدمج بين أكثر من تقنية لإنتاج صورة فنية تشكيلية تعبر عن احساسه .

## التوصيات: Recommendation

- ضرورة اهتمام دارسي التصوير الفوتوغرافي بدراسة المدارس الفنية والاتجاهات الفنية الحديثة وعلاقة الفنون التشكيلية بالفوتوغرافيا .
- ضرورة تدريب دارسي التصوير الفوتوغرافي على التقنيات التقليدية للتصوير الفوتوغرافي واستخدامها لإنتاج أعمال فوتوغرافية ابداعية .
- ضرورة اطلاق دارسي التصوير الفوتوغرافي على أعمال رواد الفوتوغرافيا السريالية حيث أنهم استطاعوا استخدام التقنيات التقليدية والدمج بين أكثر من طريقة لإنتاج صورة فنية تشكيلية .

## المراجع: References

1. Arbus, D. (2023). Retrieved from [www.artnet.com/artists/Jerry-uelsmann](http://www.artnet.com/artists/Jerry-uelsmann)
2. Borgo, M. (2023). Retrieved from <https://www.ma-g.org/artists/raoul-ubac/>
3. Bresson, Y. (2020). Retrieved from <https://mamc.saint-etienne.fr/fr/agenda/raoul-hausmann-dada-et-la-photographie>
4. Cramer, C., & Grant, K. (1980). surrealist photography. khan academy.
5. Getty, P. (2023). Retrieved from <https://www.tate.org.uk/whats-on/tate-modern/dora-maar>
6. Hermmand, S., & Grisel. (2021). Retrieved from <https://www.all-about-photo.com/photo-articles/photo-article/1042/history-of-surrealism-in-photography>
7. McBean, A. (1981). Retrieved from <https://www.vam.ac.uk/articles/surrealist-photography>
8. Phillips, L. (1999). Retrieved from <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/265563>
9. Rosalind, K., & Livingston, J. (1985). Photography & surrealism. New York: Abbeville Press.



شكل (28) لوحة أصابع امرأة للفنان مان راي Man Ray 1930  
عاشرا : إعادة التشكيل (التشويه) Distortion:

حيث قام الفنان Andre Kertsez باستخدام مجموعة من المرايا المشوهة حيث كان مهتما بالمرايا والإنعكاسات التي تنتج منها وفكرة تغيير شكل الجسم البشري وتشويهه فاستخدم المرايا ليعكس الجسم بطريقة غير متوقعة ومن زوايا غريبة ليصبح مثل الحلم وذلك لعمل تكوينات تعبر عن الحركة السريالية مثل لوحة تشوهات Distortion 1933 كما نرى في شكل (29) وشكل (30).

و كان يتم عمل إعادة التشكيل بطريقة مختلفة أيضا فمثلا كان الفنان مان راي Man Ray يقوم بعمل تطويل للأيدي عن طريق التصوير بطريقة الفوتوجرام ووضع مصدر ضوء بوضع مائل لعمل التعريض فكان يفكر بطرق مختلفة لينفذ تقنية إعادة التشكيل مثل لوحة Mano 1931 حيث جمع في هذه اللوحة بين الفوتوغرافيا الصريحة والفوتوجرام في الخطوط السوداء ثم قام بطباعة الملمس النسجي بطريقة الطبع المتلامس على الورق.

(Hermmand, Grisel, 2021)



شكل (29) لوحة تشوهات للفنان Andre Kertsez Distortion 1933



شكل (30) لوحة تشوهات للفنان Andre Kertsez Distortion 1933



13. ديفيد هوبكنز، وأحمد محمد الرومى. (2017). الدادائية والسريالية. مؤسسة هنداوى.
14. لينا بوغوصيان شراباتي. (2007). سلفادور دالى والسريالية. البرنامج الثقافى لكنيسة القديسة تريزا، (صفحة 2).
15. محسن محمد عطية. (1995). اتجاهات فى الفن الحديث (المجلد الطبعة الثالثة). مصر: دار المعارف.
16. موريس نادو، نتيجة الحلاق، وعيسى عصفور. (1992). تاريخ السريالية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
10. Strobel, L., Todd, H., & Zakia, R. (1980). Visual concepts for photographers. Focal Press.
11. أحمد جمال الدين بلال. (2002). الصورة الفوتوغرافية التشكيلية وعلاقتها بمدارس الفن التشكيلى الحديث. مصر: كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان.
12. حسين عبيدات, عبد الكريم الشقران, بنى خالد. (2019). تفاعلات التعبير الفنى بين التصوير الفوتوغرافى والتشكيل المعاصر. (Vol. 12)المجلة الأردنية للفنون.